مقدمة الكتاب

إن الحاجة إلى الدراسات والبحوث والتعلم لهي اليوم اشد منها في أي وقت مضى. فالعالم في سباق للوصول إلى اكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره. وإذا كانت الدول المتقدمة تولي اهتماما كبيرا للبحث العلمي؛ فذلك يرجع إلى أنها أدركت أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية. والبحث العلمي ميدان خصب ودعامة أساسية لاقتصاد الدول وتطورها وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية. وقد أصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث، بالإضافة إلى انتشار استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع بصفة عامة، حيث لم يعد البحث العلمي قاصرا على ميادين العلوم الطبيعية وحدها بل تعداها إلى كافة الميادين الأخري. لكن أحيانا يقع الباحث في دوامة الحيرة والشك في قدراته ويريد التأكد من أنه نجح في كتابة بحثه. فما هي الصورة النمطية لهيكلة بحث علمي والطريقة المنهجية المتبعة في ذلك؟ هذا ما يحاول الكتاب الإجابة عنه.

وأخيرا أرجو أن يكون هذا العمل المتواضع علما نافعا. فالتعليم الجيد والاعتماد على العلم الذي هو وسيلة الإنسان للوصول على الحقائق، وتوظيف المعرفة لخدمة المجتمع هي أفضل الوسائل لتنمية القدرات العقلية للإنسان العربي على أكمل وجه لتمكينه من الحياة فى هذا العصر.

د/مهــدي محمد القصـاص

mahdy٦١٦@hotmail.com

www.mahdyelkassas.name.eg

كوم حمادة

فبراير ٢٠١٠

الفصل الأول
مفهوم البحث العلمي

أولا: تعريف البحث العلمي الاجتماعي وخصائصه
ثانيا: دور النظرية في البحث الاجتماعي
ثالثا: العلاقة بين فلسفة العلم وعملية البحث الاجتماعي
رابعا: النظريات الموجهة للبحث الاجتماعي الغربي

أولا: تعريف البحث العلمي الاجتماعي وخصائصه

كثيرا ما يحاول الإنسان قبل إقدامه على تنفيذ أمر من الأمور أن يفكر في هذا الأمر، محاولا تحديد الأهداف والغايات التي يسعى إلي تحقيقها، والوسائل التي تمكنه من تحقيق هذه الأهداف وبلوغ هذه الغايات. ثم لا يقف به الأمر عند المستوى الفكري، بل يحاول أن يربط بين المجال الفكري ومجال التنفيذ ناظراً للأمور نظرة واقعية، محاولا تفهم الظروف التي يعمل في ظلها، ومقدرا الإمكانيات المتوفرة لديه، والصعاب التي يحتمل أن تعترض سبيله، ثم يشرع في رسم أحسن الحلول التي تمكنه من مواجهة هذه الصعاب والتغلب عليها، ليتمكن من تحقيق أقصى ما يمكنه من أهداف وغايات، وإذا كان التدبر والتوقع والتفكير من مستلزمات الحياة العادية، فإن هذه الأمور تصبح من الضروريات التي لا غنى عنها للباحث الاجتماعي الذي يواجه كثيرا من المواقف التي تحتاج إلي تدبر ورؤية. والباحث الناجح هو الذي يستطيع أن يصمم بحثه تصميما منهجيا دقيقا للحصول على أدق النتائج، وأقربها إلي الصحة، وأدناها إلي الصواب.

ولابد للباحث عند تصميم بحثه منهجيا أن يضع خطة متناسقة، ومشروعاً متكاملاً يوضح الأهداف التي يرمي إليها البحث، والمناهج والأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق هذه الأهداف. ولا يكفي فقط أن يضع الباحث الخطوط الرئيسة، بل عليه أن يفكر في جميع التفاصيل والخطوات التي يسير البحث وفقاً لها مع مراعاة الزمن المناسب لجمع البيانات، وتقدير الإمكانيات المالية، والتحقق مما إذا كان التنفيذ العملي للبحث ممكنا أم لا، واستبعاد جميع العوامل غير المرغوب فيها والتي قد تؤثر في جمع البيانات المطلوبة.

وقد يبدو لمن يقرأ التقرير النهائي لأي بحث من البحوث، أن خطوات البحث تبدو متمايزة بحيث يمكن فصلها بعضها عن بعض، ولكن الواقع غير ذلك، فكل خطوة من خطوات البحث تتداخل مع غيرها من الخطوات، تؤثر فيها وتتأثر بها. وكل تغير في أحد جوانب البحث قد يستلزم تعديل جوانب البحث الأخرى أو تغييرها. ولذا فإن الباحث حينما يصمم بحثه يحاول التفكير في جميع خطوات البحث كوحدة متلازمة دون أن يفصل بينهما [1].

الفصل الثانى
تصميم البحث الاجتماعي

أولا: التصميم المنهجي للبحث

ثانيا: تحديد نمط البحث

ثالثا: تصنيف البحوث الاجتماعية

رابعا: إعداد مخطط البحث"

أولا: التصميم المنهجي للبحث

البحث العلمي ذو طبيعة متماسكة، تتصل فيه المقدمات بالنتائج. لذا فإن من الضروري أن يقوم الباحث – منذ اختياره للمشكلة – بوضع تصميم منهجي دقيق لكافة الخطوات التي يشتمل عليها البحث. ويتطلب هذا التصميم بلورة المشكلة وصياغتها صياغة دقيقة، وتحديد نوع الدراسة ومناهج البحث والأدوات اللازمة لجمع البيانات، والطريقة التي تعالج بها البيانات من حيث التحليل والتفسير، مع مراعاة الزمن المناسب لإجراء البحث، واستبعاد جميع العوامل والظروف غير المرغوب فيها والتي قد تؤثر في سير الدراسة [١]. فضلا عن توقعه لمتطلبات البحث المادية وآماده الزمنية، ولعل ذلك ما جعل البعض يعتبر التصميم عملية اتخاذ للقرارات قبل ظهور الموقف الذي ستنفذ فيه هذه القرارات [٢].

ويعرف التصميم بأنه "عملية اتخاذ قرارات قبل ظهور المواقف التي ستنفذ فيها هذه القرارات". بعبارة أخرى يمكن تعريفه بأنه عملية توقعات معتمدة تتجه نحو إخضاع موقف متوقع تحت الضبط. ونستطيع أن نضرب مثالا نوضح به معنى التصميم بما يقوم به القائد في الميدان، فالقائد الذي يضع تصميما للمعركة، إنما يفكر مقدما في الظروف الموضوعية التي تواجهه، ثم يتخذ قرارات محددة بالنسبة لكل موقف من تلك المواقف المستقبلية، فيقرر عدد الوحدات وأنواع الأسلحة التي سيستخدمها في المعركة، وطريقة الوصول إلي العدو، ثم يحاول رسم نموذج للخطة على ضوء القرارات التي يتخذها. وهذا النموذج يمكنه من معرفة مدى ارتباط القرارات بعضها ببعض، كما يمكنه من تعديل الخطة أو تغييرها إذا لزم الأمر. ولاشك أن تطبيق هذا المثال على البحث واضح. فلو أننا نظرنا في المشكلة موضوع الدراسة، والمشكلات المتفرعة منها، وقررنا ما الذي سنعمله لحل هذه المشكلات، فإننا بالتالي سنزيد من فرص ضبط إجراءات البحث عند التنفيذ العملي لهذا البحث.

الفصل الثالث

اختيار موضوع البحث

أولا: اختيار موضوع البحث وصياغة المشكلة

ثانيا: صياغة العنوان

ثالثا: كتابة الملخص

رابعا: كتابة المقدمة

أولا: اختيار موضوع البحث وصياغة المشكلة

قد يبدو للكثيرين أن اختيار موضوع البحث أو الدراسة مهمة شاقة. فيظن أن أهم الموضوعات قد تم بحثها، وفي الحقيقة إن هذه الفكرة لا تتفق مع واقع الأمور في شيء. فالكثير من الموضوعات التي تم بحثها من قبل، من الممكن بحثها مرة ثانية من جوانب أخرى لتحقيق معرفة جديدة عن هذا الموضوع أو الوصول لتصور آخر لم يصل إليه الباحثون من قبل. ويمثل اختيار الموضوع الخطوة الأولى ونقطة البداية في كتابة البحث. ولا بد أن يكون موضوع البحث محدداً وضيقاً وليس عاماً، أي أن تكتب بحثاً في نقطة واحدة، أو جانب محدد. ويوضح هذا الجزء ماهية موضوع البحث والسبب في اختيار هذا الموضوع. فلابد أن يتناول هذا الجزء السبب في إجراء البحث ومدى أهميته. ويجب على الباحث في هذه المرحلة أن يدل على أهمية موضوع بحثه من خلال الأخبار أو المقالات الاجتماعية والأكاديمية في المجالات العلمية التي تساعد في التأكيد على أن موضوع البحث ذو أهمية [1].

ومن الجدير بالذكر أنه لا يمكن التنبؤ بمكان أو زمان ظهور الأفكار. لكن مع بعض المعرفة لدى الباحث. والتي تتكون لديه من خلال خلفيته الشخصية والمهنية – فقد يكون أكثر يسراً بالنسبة له أن يتنبأ بالظروف التي تتحول في ظلها الفكرة idea وإلي موضوع بحث Topic، فعندما يولي الباحث اهتماماً كافيا لفكرة ما ويضع حدود واضحة لها لتجعلها تستأهل أن يستثمر طاقته في شرح هذه الفكرة وتوابعها، فإن ذلك يجعل من الفكرة موضوعاً للبحث. وما من شك في أن هذا المجهود المبذول من قبل الباحث في اختيار الموضوع قد يعد سببا هاماً للتحيز خلال باقي مراحل البحث وخاصة عند مرحلة وضع النتائج والاستنتاجات من واقع البيانات التي يتم الحصول عليها. يؤكد ذلك حقيقة أن اهتمام الباحث باختيار موضوع معين إنما يعكس تقديره للقيمة أو الإسهام المتمثلة في هذا الموضوع. وبالتالي فإن هذا التقدير الذاتي من جانب الباحث للموضوع، قد يدفعه لا شعورياً للتأثير على اختياراته في باقي مراحل البحث.

الفصل الرابع

هدف البحث وأهميته

أولا: هدف البحث

ثانيا: أهداف البحث الاجتماعي ودوافعه

ثالثا: أهمية البحث

أولا: هدف البحث

لكل بحث هدف أو غرض حتى يكون ذا قيمة علمية. ويفهم هدف البحث عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الباحث بهذه الدراسة. والبحث الجيد هو الذي يتجه إلي تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية. ويجيب هذا الجانب من البحث عن تساؤل هام وهو "لماذا هذا البحث؟" أو "ما الهدف من إجراء هذا البحث؟" وهنا يقوم الباحث بوضع الهدف الرئيس Aim والأهداف الفرعية (الأغراض) objectives من بحثه بشكل موجز ودقيق. وقد تكتب أسئلة البحث مع هدفه وقد توضع مستقلة عنه[١].

وقد يكون هدف البحث استكشافيا (استطلاعيا) Exploratony أو وصفيا descriptive أو تفسيريا Explanatory أو تقويمياً evaluative للظاهرة أو الموضوع محل البحث [٢]. ولتحقيق هدف أو أهداف البحث، يضع الباحث أسئلة البحث التي تسعى لتحقيق هذا الهدف والإجابة عنه. وقد يكون ذلك في شكل نقاش

علمي حول موضوع ما بهدف استجلاء طبيعته أو الإلمام بالبحوث المتعلقة حول موضوع ما أو النظرة الأكاديمية لموضوع أو قصة ما [٣].

ويجب في هذه المرحلة أن يضع الباحث موجزا دقيقاً وواضحاً للأهداف الأكاديمية (النظرية العلمية) وغير الأكاديمية (كالاجتماعية والسياسية) التي يهدف لتحقيقها من خلال بحثه. حيث لابد أن تبين خطة البحث لماذا هذا البحث مهم وتبرز الجهود المفترض بذلها في البحث.

وهدف البحث أو أهدافه ليس بالأمر الهين تحديدها. فترجمة فكرة البحث الجيدة إلي أهداف وأغراض واضحة قد يكون مهمة شاقة تستغرق الوقت الكثير. فهو كما لو أن الباحث يريد أن يشرح للآخرين ما يتعلق ببحثه في جملة أو جملتين. فإن استطاع القيام بذلك بشكل فعال. فإن ذلك يعد قاعدة يمكنه الانطلاق منها بوضع صياغة علمية أكثر تنسيقا وتنظيما لأهداف وأغراض بحثه. ماذا يفعل ؟! وإن كان الباحث يواجه مشكلة في الوصول للهدف من البحث، يمكنه محاولة وضع بحثه في شكل سؤال أو عدد من الأسئلة: أي [ما الذي تود الوصول إليه بالضبط ؟] ثم يمكن إعادة صياغة هذا السؤال ليكون هدف البحث لذلك فإن للكثير من البحوث والمقالات الأكاديمية تضع أسئلة البحث وأهدافه فترة واحدة على اعتبار أنهما وجهان لعملة واحدة إن صح التعبير.

الفصل الخامس
الأسئلة والفروض والمفاهيم والمتغيرات

أولا: سؤال البحث

ثانيا: الفرض العلمي

ثالثا: مفاهيم البحث

رابعا: متغيرات البحث

أولا: سؤال البحث

يعد سؤال البحث عنصر جوهري في أي بحث جاد حيث يقوم الباحث بطرح سؤال محدد عن موضوع ما يثير اهتمامه. ويجب أن يوظف السؤال البحثي المفاهيم المستخدمة في الأدبيات العلمية وأن يعكس ملائمة تلك المفاهيم والأدبيات في فهم الموضوع محل البحث [١]. ويهتم السؤال البحثي بالعلاقة بين متغيرات البحث، كأن

يبحث في عدد المتغيرات الموجودة أو طبيعة العلاقة بين المتغيرات. وغالباً ما يستخدم السؤال البحثي في الاستقصاء الكيفي Qualitative inquiry، على العكس من الفروض التي يغلب استخدامها في البحث التنظيري والاستقصاء التجريبي Qualitative inquiry. ولا يجب أن يتضمن البحث أسئلة وفروض في الوقت ذاته، لأنهما يعبران عن نفس المعنى لكن ببني مختلفة للجمل. واختيار الباحث للأسئلة أو الفروض يعتمد على هدف الدراسة وطبيعة التصميم البحثي والطريقة المنهجية والجهد المستهدف من البحث [٢].

وسؤال البحث مفتاح المخطط البحثي كله. فطبيعة سؤال البحث تحدد المادة التي يتم تضمينها في السياق وفي الإطار النظري للبحث كذلك. كما أنها توفر أساساً للقرارات المتعلقة بنوعية الطريقة المنهجية التي يستخدمها الباحث وذلك لأن الطريقة المنهجية المتبعة تكون تجمعاً لسلسة من الخطوات النظامية المصممة لتقديم إجابة لسؤال البحث. ولا يعني ذلك أن الباحث لابد وأن يكون لديه منذ البداية سؤال بحثياً واضحاً بل إنه في بداية البحث قد يكون في ذهنه بعض التساؤلات الأكثر عمومية والأقل وضوحاً، لكنها بالرغم منذ ذلك توفر له قاعدة ينطلق منها في بحثه عن الأدبيات. ثم بعد ذلك، أثناء مطالعته لتلك الأدبيات وإلمامه بالمفاهيم والنظريات ذات الصلة، ليس قادراً على تنقيح أسئلته [٣].

ومن الضروري عند اختيار سؤال البحث تجنب الأسئلة التي تم الإجابة عليها بوضوح في الأدبيات السابقة (أي التي قتلت بحثا). ففي غضون القرن الأخير اكتشف علماء الاجتماع أشياء كثيرة بعضها تم الوصول لقول فصل فيه في حين أن البعض الآخر لازال مثار تساؤلات، فضلاً عن الظواهر الاجتماعية التي تستجد على المجتمع من آن لآخر، وهو ما يجدر بالباحث الاجتماعي البحث فيه [٤].

وعند صياغة سؤال البحث، لابد من وضوح عملية اختيار العلاقات بين المعلومات أو الظواهر أو المتغيرات المستقلة والتابعة حيث يؤدي ذلك إلي أسئلة فرعية ووصفاً للكيفية التي سيتم بها اختبار تلك العلاقات. وتتشابه تلك العملية مع وضع إجراءات البحث Procedures، حيث يتم تقسيم الفكرة الكلية إلي أفكار فرعية بسيطة يؤدى كل منها إلي الأخرى، وكذلك طرح الأسئلة، لابد أن يؤدى كل سؤال إلي الآخر، لا أن توضع بترتيب عشوائي [٥].

أنواع الأسئلة البحثية

الفصل السادس

مراجعة الأدبيات

أولا: أهمية مراجعة الأدبيات

ثانيا: مصادر المادة الامبريقية

ثالثا: البحث عن الأدبيات الالكترونية

أولا: أهمية مراجعة الأدبيات

لا يأتي العلم من فراغ، بل إنه تراكم خبرات ومعارف منذ القدم. وبطبيعة الحال، فإن كل بحث جديد يقوم على هذا التراكم المعرفي، لذلك فيجب أن يبرز مساهمات الدراسات السابقة والتراث البحثى الموجود (إني أستطيع أن أري لمسافة بعيدة لأنني أقف على أكتاف العمالقة).

لذلك تعد الدراسات السابقة مصدر شديد الأهمية في توجيه البحث الراهن. حيث يلزم الباحث أن يعرف ما الذي تم إنجازه وما زال بحاجة للقيام به فيما يتعلق بالسؤال المحدد للبحث من واقع هذه الدراسات السابقة. فمراجعة الأدبيات تساعد الباحث علي توضيح المفاهيم الأساسية والإلمام بطبيعة الموضوع محل البحث. كما أنها توجهه في تنظيم بحثه بما يمكنه من مواجهة الأسئلة المألوفة التي لا إجابة لها في مجال البحث. ويجب على الباحث أن يكون انتقائيا عند مراجعة الأدبيات السابقة، بحيث لا يختار إلا ما هو وثيق الصلة ببحثه، وأن يكون له دور نشط في تنظيم الأدبيات بطريقة تساعده في تشكيل سؤال واضح ثم تساعده في الخروج بفروض معقولة يستخدمها في مرحلة التحليل. وغالباً يقوم الباحث بمراجعة وتنقيح أسئلة بحثه وفروضه التي وضعها في بداية المشروع بعد قراءة للأدبيات، حيث يكون قد تكون لديه رؤية أكثر عمقا ووضوحاً وموضوعية لموضوع بحثه [١].

فالباحث الذي ينفذ بحثاً بمقاييس البحث العلمي، لا يبدأ على الإطلاق مشروع بحثه دون العودة للأدبيات المتاحة لمطالعتها والإفادة منها. وهذه المراجعة للأدبيات تمده بالمعلومات عما تم في موضوع بحثه وكيف تم وما النتائج التي تم التوصل إليها والباحث المتمرس ينظر للأدبيات باعتبارها واحدة من أهم الخطوات في عملية البحث، لأنه – ليس فقط يتعلم منها، وتصنيفه لمعلوماته عن موضوع بحثه، بل إنها توفر له كذلك الوقت والجهد والمال. فقبل أن يبدأ الباحث تنفيذ بحثه، يجب عليه أن يطرح الأسئلة التالية والتى تساعد الإجابة عليها الباحث كثيراً في تحديد فروضه وأسئلته البحثية:

١. ما نوعية البحوث التي تمت في هذا النطاق البحثي؟
٢. ما الذي توصلت إليه الدراسات السابقة؟
٣. ما المقترحات التي وضعها الباحثون الآخرين للدراسات السابقة؟
٤. ما الذي لم يتم بحثه في هذا المجال؟
٥. كيف يمكن أن يضيف هذا البحث المقترح لمعرفتنا في هذا المجال؟
٦. ما الطرق البحثية التي تم استخدامها في الدراسات السابقة؟[٢]

ومن الأعمال الهامة التي تناولت مراجعة الأدبيات، هو كتاب " هارت " Hart " عن مراجعة الأدبيات الذي يقع تحت عنوان Literature Review: Realizing the social science Imagination، حيث يوضح فيه المراحل المختلفة التي يقوم بها الباحث أثناء مراجعته للأدبيات السابقة لموضوع بحثه، ابتدءا من

مرحلة جمع البيانات والمصادر ثم القراءة التحليلية وأخيراً مرحلة الكتابة. وهو ينظر لعملية مراجعة الأدبيات على أنها: "اختيار الوثائق المتاحة (المنشورة وغير المنشورة) في موضوع البحث والتي تحوي معلومات وأفكار وبيانات من وجهة نظر معينة لتحقيق أهداف محددة أو للتعبير عن رؤى ما في طبيعة الموضوع محل البحث وكيف يتم بحثها والقيام بالتقويم الفعال effective evaluation لتلك الوثائق في ظل علاقتها بالبحث المقترح [٣].

الفصل السابع
مجتمع البحث وعينته

أولا: مصطلحات اختيار العينة

ثانيا: العينات غير الاحتمالية

ثالثا: العينة الاحتمالية

رابعا: معايير اختيار العينة

أولا: مصطلحات اختيار العينة

من أهداف البحث العلمي الاجتماعي وصف طبيعة المجتمع الأصلي للبحث popubtion (وهم مجموعة أو فئة أو طبقة من الأفراد أو المتغيرات أو المفاهيم أو الظواهر) حتى يمكن التنبؤ بالأحداث والمفاهيم أو

الظواهر. حيث يكون لزاما على الباحث أن ينفذ تحليلا موضوعيا objective analyses من خلال الإحصاء الكلي لمجتمع البحث. وفي بعض الحالات يتحقق هذا الهدف من خلال بحث المجتمع كله ويتم هذا الأسلوب عادة في المشروعات البحثية الكبرى التي تتبناها تنظيمات أو مؤسسات كبرى أو حكومات (مثل إحصاء تعداد السكان أو نسبة البطالة في المجتمع أو مستوى الأمية على المستوى الوطني). ويسمى هذا الأسلوب بالإحصاء الكلي لمجتمع البحث Census، وفيه يتم بحث كل فرد من أفراد المجتمع الأصلي.

إلا أن الفرصة لبحث المجتمع الأصلي غير متاحة دائماً أو حتى عملية، خاصة بالنسبة للمشروعات البحثية التي ينفذها الباحث على نفقته الخاصة، دون أي تمويل من أي جهة، فضلاً عن المعوقات الأخرى التي تحول دون ذلك، مثل الوقت ومحدودية الموارد الأخرى. كما أن دراسة كل فرد في المجتمع قد يؤدي إلي إرباك البحث لأن قياسات الأعداد الكبيرة من الناس تؤثر غالباً على جودة القياس. والإجراء المعتاد في مثل تلك الحالات هو اختيار عينة من المجتمع الأصلي للبحث. والعينة هي جزء من المجتمع الأصلي يتم اختيارها بحيث تكون ممثلة للمجتمع الأصلي كله. ومن الضرورة بمكان هنا التأكيد على عنصر التمثيل Representative. فالعينة غير الممثلة لمجتمع البحث – بغض النظر عن حجمها – لا تكون مناسبة لاختبار أهداف البحث. وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج [١].

فعندما يتجه الباحث إلي الواقع فإن هذا الواقع قد يكون متسعا وكبيرا بحيث لا يمكن دراسته كله وتلك مشكلة تواجه كل العلماء. فالباحث في الجيولوجيا لا يستطيع الحصول على كل كتل الصخور ولذلك فإنه يكتفي بأخذ عينات تمثل هذه الكتل وينقلها إلي المعمل لدراستها وتحليلها. وهكذا يفعل أطباء التحليل عندما يأخذون عينة من دم المرضى أو من نسيج أجسامهم، وبنفس المنطق فإن الباحث في علم الاجتماع إذا كان يدرس جماعات كبيرة لا يمكن الإلمام بأطرافها فإنه يأخذ عينات تمثل هذه الجماعات، ويعتمد حجم العينة على هدف البحث وعلى الأداة المستخدمة فيه [٢].

الفصل الثامن
أساليب البحث

أولا: الأسلوب الكمي فى البحث
ثانيا: الأسلوب الكيفي فى البحث

ثالثا: التصميم التجريبى

تعتمد البحوث المختلفة طرائق منهجية ومداخل وتوجهات بحثية متباينة. فقد يكون توجه البحث كميا أو كيفياً، وفقاً لطبيعة أسئلة البحث التي تحدد التوجه الأمثل الذي يمكن للبحث أن ينتهجه. فهناك بعض الأسئلة البحثية تحتاج للإجابة عنها استخدام المسح من خلال الهاتف أو البريد، وهناك أسئلة أخرى تتأتى الإجابة عليها من خلال المقابلة الشخصية، كما أن هناك نوع ثالث تكون الإجابة عليه بالشكل الأمثل من خلال دراسة الحالة، ونوع رابع من خلال التجربة وهكذا. فالتوجه البحثي للبحث والمدخل أو الطريقة التي يتبعها الباحث تعتمد على الهدف من البحث ومقدار التمويل المتاح لتحليل البيانات. وبعد أن يختار الباحث الطريقة المنهجية وفقاً لأهداف بحثه وأسئلته (حيث لا يصح يختار الباحث الطريقة المنهجية قبل تحديد هدف البحث وتساؤلاته)، يجب أن تكون الطريقة الموظفة أكثر الطرق ملائمة لجمع بيانات البحث وأن يكون من الممكن القيام بها في ظل الوقت والموارد المتاحة وأن تكون ممكنة التطبيق.

ويستطيع الباحث اختيار الطريقة المناسبة من خلال قراءته للأدبيات، المتعلقة بموضوع بحثه والطرائق المنهجية المتبناة في تلك البحوث، وكذلك من خلال قراءته للطرق المنهجية المختلفة والتعريف على طبيعتها وإجراءاتها حتى يمكن الانتقاء من بينها [1].

وهنا يحدد الباحث الطرق المنهجية المحددة الإجراءات التي يستخدمها في بحثه حيث تجيب هذه الجزئية من البحث على الأسئلة التالية:

- كيف سيتم تنفيذ البحث ؟
- ما مصادر البيانات ؟
- ما البيانات التي سيتم تجميعها ؟
- ما نوعية الطرق المنهجية والإجراءات والأدوات التي سيتم استخدامها في جمع البيانات ؟
- من سيتم ضمه أو إقصاءه من مجتمع البحث أو عينته ولماذا ؟

- كيف سيتم التأكيد على صدق البحث Validity وثباته Reliability ؟
- في أي سياق سيتم تفسير النتائج وفهمها ؟ [٢].

الفصل التاسع

أدوات البحث

أولا: الملاحظة

ثانيا: المقابلة

ثالثا: تحليل المحتوى

رابعا: دراسة الحالة

خامسا: الاستبيان

الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها. وهناك كثير من الوسائل (الأدوات) التي تستخدم للحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معاً في البحث الواحد لتجنب عيوب أحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب. ويتعين أن تُقّيم الأدوات المختلفة لجمع البيانات في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة التي اختيرت لها. ويتوقف اختيار الباحث لأدوات لجمع البيانات على عوامل كثيرة، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والبحوث بينما قد لا تكون مناسبة في غيرها، فمثلاً يفضل بشكل عام استخدام المقابلة والاستبيان عندما يكون نوع المعلومات اللازمة له اتصال وثيق بعقائد الأفراد واتجاهاتهم نحو موضوع معين، وتفضل الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد

الفعلي نحو موضوع بذاته، كما تفيد الوثائق والسجلات والإحصاءات في إعطاء المعلومات اللازمة عن الماضي وكذلك لإلقاء مزيد من الضوء من الناحية الكمية على الظاهرة التي يتم دراستها. وقد يؤثر موقف المبحوثين من البحث في تفضيل وسيلة على وسيلة أخرى، ففي بعض الأحيان يبدى المبحوثين نوعا من المقاومة ويرفضون الإجابات على أسئلة الباحث وهنا يفضل استخدام الملاحظة في جميع البيانات [1].

الفصل العاشر

كتابة التقرير بنتائج البحث

أولا: أسلوب تقرير البحث

ثانيا: محتويات تقرير البحث

ثالثا: تقرير البحث والنظرية الاجتماعية

ليست هناك في الحقيقة حدود فاصلة بين مرحلة تحليل البيانات ومرحلة كتابة التقرير بنتائج البحث. ففي أي مشروع بحثي يدار إدارة ناجحة سوف يشعر الباحث أنه من الضروري أن يقوم أثناء كتابة تقرير البحث بإجراء مزيد من التحليلات للبيانات من حين لآخر. ولكنه يقال من باب التسهيل أن المرحلة الأخيرة من مشروع

البحث تبدأ مع الاستعداد لكتابة التقرير النهائي للبحث. وتقرير البحث في أغلب مشروعات البحوث السوسيولوجية عبارة عن وثيقة مطولة نسبيا، تتضمن مادة مكتوبة وجداول إحصائية مصاحبة، بالإضافة إلي ملخص للبحوث السابقة، وإعادة صياغة لمشكلة البحث، ووصفا مفصلا وواضحا للإجراءات التي اتبعت في جمع المادة وتحليلها، وعرضا مفصلا متكاملا لنتائج البحث، ثم تلخيصا لها ومحاولة لتفسيرها، ومن المعتاد أن يضمن الباحث تقريره نص الاستبيانات التي استخدمها، ودليل المقابلة، ومقاييس التصنيف، وغيرها من البيانات الأصلية التي يرى إضافاتها ضرورية لفهم النتائج فهما كاملا. ويورد الباحث هذه الأشياء في خاتمة التقرير نفسه، أو في ملحق له. وللوفاء بكل هذه الشروط والمتطلبات فلا مناص للباحث من أن يخرج تقريره طويلا كل الطول، بحي تصبح قراءته عملا مملا أو مرهقا للبعض. ومن هنا أصبح من المعتاد أن يعد الباحث في مثل هذه الحالات صورة موجزة من تقرير البحث للاستخدام العام، وقد تتخذ صورة المقال المختصر أو بحثا ينشر في مجلة علمية (من ١٥ – ٣٠ صفحة). ولاشك أن تلخيص تقرير يقع في ٤٠٠ أو ٥٠٠ صفحة في مقال علمي من عشر صفحات مثلا يتطلب قدرا هائلا من التركيز الشديد، بحيث يصبح هذا المخلص بعد هذا عسير الفهم، أو يتعذر الحكم عليه وتقويمه تقويما دقيقا دون الاطلاع على مزيد من المعلومات حول البحث. ولكن هذه للأسف هي الطريقة الوحيدة لكي تصل نتائج البحث العادي إلي جمهور كبير من القراء.

فبعد الانتهاء من جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، تبدأ كتابة التقرير. ولا تقل هذه الخطوة في أهميتها عن الخطوات السابقة التي مر بها الباحث، فعن طريقها يستطيع الباحث أن ينقل إلي القراء ما توصل إليه من نتائج، وأن يعطيهم صور متكاملة لجميع مراحل البحث وخطواته. ونعرض في هذا الفصل لتقرير البحث من حيث أسلوبه، ومحتوياته، وطريقة عرضه، مع التركيز على نموذج التقرير الذي يلتزم به طلاب الدراسات العليا عند إعداد رسائل الماجستير والدكتوراة.

أولا: أسلوب تقرير البحث

الفصل الحادي عشر
توثيق المراجع

أولاً: التوثيق بطريقة الأرقام التسلسلية

ثانيا: التوثيق بطريقة رابطة علماء النفس الأمريكي APA

ثالثا: توثيق الرسائل العلمية

في نهاية كل بحث لابد أن تسجل جميع المراجع التي تم الاستعانة بها سواء مراجع عربية أو مراجع أجنبية. وهناك أكثر من طريقة معتمدة فى كتابة المراجع وفقا للمكان الذي سيتم نشر البحث وطبيعة البحث نفسه.

أولاً: التوثيق بطريقة الأرقام التسلسلية

تستخدم أغلب المجلات الأكاديمية العربية والكتب العربية المتعلقة بعلم الاجتماع طريقة التوثيق التى نستخدمها فى هذا الكتاب وهى على الشكل التالى:

١. داخل المتن

تتم الإشارة داخل المتن بعلامات بالأرقام مرتبة من أول البحث لآخره أو فى كل فصل فى حالة الكتاب.

٢. فى نهاية البحث

يتم وضع المراجع وفق الترقيم المدرج فى المتن، وتتم كتابة المراجع على النحو التالى:

- أسم المؤلف كاملا،
- عنوان الكتاب كاملا،
- مكان النشر،
- وأسم الناشر،
- رقم الطبعة إذا كانت مذكورة،
- تاريخ نشر الكتاب،
- رقم الصفحة (ص...)

الفصل الثانى عشر

معايير وأخلاقيات البحث الاجتماعي

أولا: المعايير التي يجب الالتزام بها عند إجراء البحث

ثانيا: تقييم عناصر البحث

ثالثا: أسلوب الكتابة

رابعا: أخلاقيات البحث الاجتماعي

أولا: المعايير التي يجب الالتزام بها عند إجراء البحث

على خلاف المقال الذي يقوم فيه الباحث أو الكاتب بمقارنة ومقاربة المداخل والرؤى المختلفة لعلم الاجتماع حيال موضوع أو قضية ما، فإن مشروع البحث يتطلب من الباحث القيام بذلك، لكن بالإضافة إليه، يستلزم منه توضيح رؤيته الخاصة أو وجهة نظره. وهنا يكون ما يراه العلماء والباحثون الآخرون حيال موضوع البحث مجرد مصدراً من مصادر البحث. وبمزيد من التوضيح، فإن كتابة المقال تكون استجابة لسؤال يطرحه الآخرون، أما في مشروع البحث، فالباحث هو يحدد الموضوع وإشكالية البحث. حيث يقوم بالبحث في موضوع من اختياره من منظور سوسيولوجي محدد ويتوصل إلي بعض النتائج التي يكون قادراً على الدفاع عنها من واقع الأدلة والحجج التي وقف عليها. وبطبيعة الحال، فلا يتسنى حدوث ذلك، إلا عند امتلاك الباحث للمهارات البحثية التي تمكنه من إجراء مشروعه البحثي وفق المعايير الأكاديمية المتفق عليها [1].

ويجب أن تلبي الأطروحة الجيدة أو البحث المقبول عدد من المعايير، مثل استخدام أسلوب واضح في الكتابة، الالتزام بالقواعد النحوية للغة،.. الخ. فضلا عن ذلك، فهناك بعض المعايير المتعلقة بموضوع البحث، من أهمها القيمة الأكاديمية Academic value والالتزام بشكل واضح من أنواع البحث الإمبريقي.

أ. القيمة الأكاديمية Academic value